في العراق[١٤٩]. كتب شلومو هيلل: «عند انتهاء الحرب العالمية، عادت مشكلة جديدة، بصورة أكثر عنفاً. فقد سدت طرق الهجرة من العراق، وروقبت النشاطات اليهودية (الصهيونية) السرية بشكل محموم، وانقطعت الصلة من جديد بين يهود العراق واخوانهم بقية يهود العالم»[١٥٠].

وخلاصة قول هيلل، فان النشاط الصهيوني في العراق، عند نهاية الحرب العالمية الثانية، قد توقف، مؤقتاً، وذلك لأن السلطات العراقية أخذت تحكم الخناق على هذا النشاط؛ كما عملت بالوسائل كافة للحد منه، فتوقفت عمليات الهجرة الى فلسطين؛ ثم ان صلات الحركة الصهيونية السرية في العراق مع المؤسسات الصهيونية في الخارج قد انقطعت.

وهكذا تضافرت عوامل عديدة على تقليص وانكماش النشاط الصهيوني في العراق، وبشكل كبير عند نهاية الحرب العالمية الثانية. ومن هذه العوامل يقظة السلطات العراقية وتصديها لهذا النشاط، وخروج القوات البريطانية من العراق، وما نتج عن ذلك من معوقات على النشاط الصهيوني، مثل انتهاء التأثير البريطاني هناك، اضافة الى فقدان عامل هام ورئيس كان له دور كبير في ازدياد وفاعلية النشاط المذكور، وهو انسحاب الجنود اليهود الفلسطينيين الذين كانوا يخدمون في القوات البريطانية، ثم حساسية الرأي العام العراقي تجاه النشاط الصهيوني، وقد كان الرأي العام العراقي يمارس نشاطاته ضد هذا النشاط من خلال الاحزاب والصحف، وأخيراً قرار الجامعة العربية بمقاطعة البضائع الصهيونية.

ولكن هذا لا يعني أن الامور قد انتهت بهذا الشكل. فقد كان النشاط الصهيوني، خلال الفترة التي هي قيد البحث، قد أدى الى نتائج خطيرة وهامة، حددت مصير ومستقبل اليهود في العراق؛ اذ ان النشاط الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والعسكري، الذي مارسه انصار الصهيونية في العراق، خلق نوعاً من التمرد لدى يهود العراق، وأثار في نفوسهم الطموح والرغبة لترك هذا البلد، الذي عاشوا فيه الوف السنين، والهجرة الى أرض جديدة ومجتمع جديد. كما ان النشاط الصهيوني استنفر الشعب العراقي، اضافة الى ما كان يسمعه العراقيون من حوادث الظلم الذي كان يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وكل هذا أدى الى تسميم العلاقات بين المسلمين واليهود، ثم تذبذب موقف السلطات العراقية وتجاهلها لخطورة الهجرة الجماعية الكبيرة ليهود العراق الى فلسطين. وأدت هذه الامور، في النهاية، الى الهجرة الجماعية، التي بدأت باندفاع المهاجرين اليهود، بكل الطرق غير الشرعية، بين العامين ١٩٤٨ ـ ١٩٥١، ثم مجيء قانون اسقاط الجنسية عن اليهود في بداية آذار (مارس) ١٩٥٠، ثم الهجرة التي دفعت عدداً يتراوح بين ١٢٤ ـ ١٢٥ ألف يهودي عراقي الى فلسطين؛ اذ كان الصهيونيون هناك في أمس الحاجة اليهم.

---

(١) *890G. 00/594. Telegram in 3/5/1941, Political Military Situation in Iraq* ؛ واسماعيل أحمد ياغي، **حركة رشيد عالي الكيلاني**، بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٤، ص ٧٢ ـ ١٠١؛ وبيرند فيليب شرويدر، **حرب العراق، ١٩٤١** (ترجمة فاروق الحريري)، بغداد: بلا ناشر، ١٩٨٢، ص ٢٠ ـ ٢٦.

(٢) محمود الدرة، **الحرب العراقية ـ البريطانية، ١٩٤١**، بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٩، ص ٢٢٣ ـ ٢٤٣.

(٣) Kedourie, Elie; "The Sack of Basra and Farhud of Baghdad", in *International Confrence of Jewish Communities in Muslim Lands*, Jerusalem: 1974, pp. 7 - 12 ؛ والدرّة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨.